

(أ) أنواعها واستعمالاتها دراسة موازنة بين القرآن الكريم والشعر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور

رزاق عبد الأمير مهدي الطيار

جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

بين يدي البحث :

أول ما يطلعنا في هذا المبحث الخلاف الواقع بين الخليل بن أحمد الفراهيدي من جهة وسيبويه وبقية النحاة البصريين والكوفيين من جهة أخرى فالخليل يرى أن (ال) حرف بسيط ثنائي مركب من ألف ولام وهو بمنزلة (قد و من و لم) أي أن الألف أصلية في بناء الكلمة . في حين أن سيبويه ومن معه يذهبون إلى أنها (اللام) زيدت عليها ألف الوصل ليوصل بها للنطق باللام لها سكتت، إذ الابتداء بالسكن ممتنع في لغة العرب.

وللخليل حجج في ذهابه هذا المذهب، وقد رد سيبويه وبقية النحاة على تلك الحجج بردود مختلفة ومنوعة ، وإن كان بعضها لا يخلو من النقاش، وقد يكون لي عليها مآخذ . نعم قد يكون لرأي الخليل وجاهة من جهة ما^(١) ، إلا أننا هنا لا نريد أن نخوض في نقاش هذه المسألة التي نراها شكلية اصطلاحية ، لا تأثير لها على سير البحث ونتائجه ، ولقد قيل من قبل لا مشاحة في الاصطلاح ، ولا بأس بأن أشير بأن بعض أصحاب كتب (حروف المعاني) أثبتوها مع الحروف الثنائية مع جزمهم بأن الصحيح هو رأي سيبويه ومن معه من العلماء، وحققوا أن تذكر مع الحروف المفردة إلا إنهم ذكروها مع الحروف الثنائية لأنهم وجدوا أن اللام وحدها لا يبتدأ بها وإن كانت هي الحرف المخصوص عندهم لكنها لازمت الهمزة ولم تنفك عنها حتى صارتا حرفا واحدا^(٢) ، أي أن وجودها مع قائمة الحروف الثنائية يُراعى فيها الناحية الشكلية . علما أني قد عرضت عن ذكرها في أطروحتي للدكتوراه بسبب هذا الخلاف^(٣)، وإتماما لما بدأته هناك أعود لأدرسها في هذا البحث لأستكمل جوانب دراستي وأستوعب ما لم يسعني الوقت لدراسته حينها.

آراء العلماء في معاني (ال)

تقن العلماء في تقسيم معاني (ال) على أنواع ، وتفرع تلك الأنواع إلى أقسام ، في محاولة منهم لحصر استعمالاتها في ما وردهم من كلام العرب المختلف الاتجاهات ، وأظهروا في ذلك براعة في لحظ جهات التقسيم ورصد حيثياته ، ومع ذلك فقد يفوت على هذا العالم قسم أو صنف لم يجمعه تقسيمه ، وقد

يكون ذلك عن عمد أو عن غفلة . ومع تعدد هذه التقسيمات سوف أعتمد ما أعتقد أنه أنضجها ، وهو تقسيم ابن هشام في المغني ، الذي جعلها على ثلاثة أوجه^(٤) هي :

الوجه الأول: تكون (ال) اسما موصولا بمعنى (الذي أو فروعه) ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، قال ابن يعيش ((فأما الألف واللام فتكون موصولة بمعنى الذي ، في الصفة نحو: اسم الفاعل واسم المفعول ، تقول: هذا الضاربُ زيدا ، والمراد الذي ضربَ زيدا، وهذا المضروب ، والمراد الذي ضربَ أو يُضْرَبُ ، ذلك إنهم أرادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتتافيهما في التعريف والتكثير توصلوا إلى ذلك بالألف واللام وجعلوها بمعنى الذي،...، فالألف واللام اسم في صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل في صورة الاسم))^(٥).

وربما وصلت (ال) الموصولة هذه بظرف ، كقول الشاعر^(٦) :

(الجز)

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ

وقد توصل بجملة اسمية كقول الآخر^(٧) :

(الوافر)

مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهُ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍ

أو قد توصل بجملة فعلية فعلها مضارع كقول الشاعر^(٨) :

(الطويل)

يَقُولُ الْحَنِي وَأَبْغَضُ الْعِجَمِ إِلَى اللَّهِ إِلَى رَبَّنَا صَوْتَ الْحِمَارِ الْيُّ جَدَّعَ
ناطقًا

وهذه الحالات الثلاث دليل على أن (ال) هنا ليست حرف تعريف ، وهي خاصة بالشعر ولقد وضعها الزجاجي في باب الشاذ الذي لا يجوز القياس عليه، بل عدها غلطا وخطأ، وأوصى بلجنتابه^(٩) ، وكذلك رأي ابن السراج فيها^(١٠) ، وفي الوقت الذي يذكر فيه الأسترآبادي أنها من ضرورات الشعر ، نقل أيضا رأي الأخفش في أنه سمعها في غير الشعر ، ويبدو أن ابن مالك قد وافقه في مجيئها مع الفعل المضارع في غير الشعر^(١١) ، وقد ذهب الشيخ ابن يعيش إلى أنها دخلت اضطرارا وهي زائدة ، لكنه يقول بحرفيتها ،

وأنها ليست اسماً^(١٢) ، وقد فصل القول في المسألة البغدادي في خزنة الأدب ، ونقل عن أبي علي الفارسي في المسائل العسكرية أنها لم تأت إلا حرفاً أو حرفين من هذا القبيل^(١٣) ، ووصفها الرمانى بأنها ((من أقبح الضرورات ، ولا يجوز استعمالها في سعة الكلام))^(١٤) ، وكذلك كان رأي الإربلي فيها^(١٥) .

لكن قوما آخرين لا يرون هذا بل يحسبون أن (ال) في هذه الأبيات ليست هي اسماً موصولاً قد أدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية أو الظرف ، بل هي من باب ((حذف بعض أجزاء (الذي) لكثرة الاستعمال كما فعل ذلك في (أيمن الله) ،....، ثم حذفت الكلمة وأجتزئ عنها بالألف واللام للزومها فيها وكثرة الاستعمال))^(١٦) فالألف واللام هنا هي بقية الاسم الموصول المحذوف وهي علامة على ما حذف . أقول كان يمكن قبول هذا القول لو كان دخول الألف واللام على الأفعال والجملة الاسمية والظرف كثيراً في لغة العرب أو شائعاً ، لأن الحذف سمة معروفة في هذه اللغة عند كثرة الاستعمال ، وعندما لا يؤلَّد الحذف لبساً في الكلام ، لكن الاستعمال في هذه المسألة قليل جداً بل منكور في بعض كتب اللغة ، وعدّ شذوذاً ، فعلى هذا لا تكون دعوى الحذف لكثرة الاستعمال مستساغة .

لعلنا نستطيع أن نصف هذا الاستعمال بأنه استعمال قديم لصيغة معينة كانت عند بعض القبائل ثم تكتت وهجر استعمالها ، ولم يبق منها إلا بعض الشواهد القليلة لدرجة أن أغلب هذه الشواهد غير منسوبة إلى قائلها ، وثمة شاهد منها ينسب إلى شاعر بني حمير ، و(بنو حمير) كما نعلم من قبائل اليمن الجنوبية ذات اللغة القديمة ، وهذا يؤيد قولنا بأنّها بقايا لهجات قبائل محلية قديمة تسربت إلى الفصحى المشتركة . والمسألة مشهورة في كتب النحو ، وأكثر النحاة يرون أنها من خواص الشعر ومحصورة بلاضطرار .

الوجه الثاني : وتكون فيه (ال) حرف تعريف أي تُخرجُ المَعْرِفَ بها من شِراحِ التَّكْرِيرِ إلى تعيين التعريف والتخصيص ، لتتساوى معرفة المخاطب بالشيء المعروف مع معرفة المتكلم به^(١٧) ، وهي على نوعين : عهدية وجنسية .

النوع الأول : العهدية^(١٨) ، إذا أردت بها واحداً بينك وبين المخاطب فيه عهدٌ وهذا العهد يكون على أنواع :

١. يكون مصحوبها معهودا ذكرياً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ (١٩)، ونحو قوله عز وجل: ﴿فِيهَا مَصْبَحٌ مِّمَّصْبَاحٍ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٢٠)، ونحو (استعرت كتاباً ثم أعدت الكتاب) وضابط (ال) هذه صحة وقوع الضمير موقعها ويسد مسدها مع مصحوبها فنقول: (استعرت كتاباً ثم أعدته).

٢. يكون مصحوبها معهودا ذهنيًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (٢١)، ومثله ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٢٢)، والغار والشجرة اللتان خصتا بالحديث في الآيتين الكريمتين معلومتان في ذهن المخاطبين.

٣. يكون مصحوبها معهودا حضورياً، نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢٣)، إذ أشارت إلى اليوم الذي نزلت فيه الآية الكريمة ، ونحو (جاعني هذا الرجل) و(طأئها الرجل).

النوع الثاني: الجنسية^(٢٤) ، إذا أردت بها جنساً معيناً برمته لا فرداً من أفرادها ، وعلى هذا يصح القول: ((إن) تعريف (ال) الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وإن كان اللفظ معرفة))^(٢٥) ، وهذا على ثلاثة أنواع أيضاً:

١. لاستغراق الأفراد: مثل: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (٢٦) ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٢٧). وضابطها صحة وقوع (كل) حقيقة بدلاً منها.

٢. لاستغراق خصائص الأفراد : نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (٢٨) ونحو قولنا : (زيد الرجل علماً) ، وضابطها صحة وقوع (كل) مجازاً بدلاً منها.

٣. لتعريف الماهية: نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (٢٩) ، وقولنا (والله لا أتزوج النساء) أو (لا ألبس الثياب)، ولهذا فيقع الحنث بالواحد منهما ، وضابطها عدم صحة وقوع (كل) بدلاً منها لا حقيقة ولا مجازاً.

وربما سماها بعضهم (لتعريف الحقيقة) وقد يجعلها قسماً برأسه^(٣٠)، معترضاً بأن الفرق بين هذا القسم والقسمين السابقين، أن العهدية يراد بمصحوبها فرداً معيناً ، والجنسية يراد بمصحوبها كل الأفراد حقيقة أو مجازاً، أما هذين فيراد بمصحوبها الحقيقة نفسها لا ما تصدق عليه من الأفراد^(٣١) ، وأنا أميل إلى هذا الرأي.

قال ابن هشام ((والفرق بين المعرف بـ(ال) هذه وبين اسم الجنس النكرة ، هو الفرق بين المطلق والمقيد ، وذلك لأن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة ، لا باعتبار قيد))^(٣٢).

الوجه الثالث: تكون فيه (ال) زائدة لا تفيد التعريف، وهي تنقسم على نوعين^(٣٣) :

النوع الأول: زائدة لازمة و مثالها :

١ - (ال) في بداية الأسماء الموصولة (الذي التي)^(٣٤) على القول بأن تعريفا بالصلة ، فزيدت فيها (ال) ((تحسينا للفظ ،....، وإنما ألزموها اللام الزائدة لأنها لو نُزعت تارة وأدخلت أخرى، لأوهم كونها للتعريف.))^(٣٥) ، ((فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه))^(٣٦) ، وذلك لان علة الزيادة لازمة ، وهي هنا تحسين اللفظ .

٢ - الواقعة في الأعلام بشرط مقارنتها لواحد من أشياء :

أ - لنقلها : مثل النضر والنعمان و اللات والعزى^(٣٧) .

ب - لارتجالها : كالسموأل^(٣٨).

ت - لغلبتها على بعض من هي له في الأصل : كالبيت للكعبة ، والمدينة لطيبة، والنجم للثريا، والدبران والعيوق والسماك^(٣٩) ، ((وهذه في الأصل التي للعهد، ولكن مصحوبها لما غلب على بعض ما له معناه صار علما بالغلبة، وصارت (ال) لازمة له، وسلبت التعريف، ولا تحذف منه إلا في نداء أو إضافة أو زائد من الكلام.))^(٤٠).

النوع الثاني : زائدة غير لازمة ، وهي صنفان :

١ - كثيرة الوقوع في الفصيح ، ومثالها الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها م لموح الأصل^(٤١) ، مثل (حسن ، عباس ، ضحاك) فنقول (الحسن ، والعباس، والضحاك)، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة فنقول في (حارث): (الحارث)، وقد تدخل على المنقول من مصدر ، فنقول في (فضل): (الفضل)، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر، فنقول في (نعمان) : (النعمان)، وهو موقوف على السماع ، فلا يصح أن نقول ذلك في (محمد وزيد)، ((وحقيقة هذه : إنها حرف زائد للتنبيه على أن أصل الحارث ونحوه من الإعلام الوصفية ،....، وإنما زيدت {يعني أل} بعد العلمية، ولذلك يجوز حذفها

، ولو كانت قبل العلمية ، ثم أقرت بعد العلمية للزمت ، لأن ما قارنت الألف واللام نقله أو ارتجاله لزمته ((٤٢) .

قال ابن عقيل : ((وحاصلة : أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أن ه إنما سمي به تفاؤلا بمعناه أتيت بالألف واللام ، كقولك : (الحارث) نظرا إلى انه إنما سمي به للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحترث ،.....، وأن لم تنظر إلى هذا ونظرت إلى كون ه علما لم تدخل الألف واللام ، بل تقول : فضل وحارث ونعمان ، فدخل الألف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما ، فليستا بزائدتين .)) (٤٣) ، أقول لا يعني القول بزيادة (ال) هنا أن وجودها وعدمه في الكلام سواء ، واعتراض ابن عقيل عليه فيه نظر ، فهم كانوا يريدون أن يميزوها من (ال) التي للتعريف ، ورأوا أنها تذكر مرة ولا تذكر أخرى ، فعندها عبروا عنها بالزيادة ، ولا يريدون بذلك أن وجودها وعدمه في الكلام سواء كما عبروا عن بعض الحروف بأنها زائدة تفيد التوكيد ، فليس معنى الزيادة أن لا فائدة من وجودها .

٢ . قليلة الوقوع في الفصيح ، وهو فرعان :

أ - واقع في الشعر ، كالداخلة على يزيد وعمر في قول الشاعر (٤٤)

(الطويل)

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ ابْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكاً شديداً بأعباء الخلافة كاهلة

وقول الآخر (٤٥) :

(الجزر)

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أُسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا

فأما (ال) الداخلة على (وليد) في البيت الأول فهي للمح الأصل .

ب - واقع في شذوذ من النثر ، ومثالها في قولهم (أدخلوا الأول فالأول) ، وقولهم (جاؤوا الجماء الغفير) (٤٦)

هذه هي الأقسام التي أشار إليها ابن هشام ومع تتبعه الدقيق وتصنيفه اللطيف ، فليها أسقط قسما أشار

إليه بعض العلماء ، سنجعله الوجه :

الوجه الرابع : تكون فيه (ال) عوضا ، وذلك على فرعين :

١ - عوضاً من الهمزة ، ذلك في اسم (الله) عز وجل ، عند من يعتقد أن الأصل فيه (إلاه) ، وحذفت الهمزة منة حذفاً غير قياسي ، وعوض منها (ال) ، وهذا أحد قولي سيبويه ، ومثل هذا قال الفراء ، إلا أنه جعل الحذف قياسياً ، وقول سيبويه الآخر أن الأصل (لاه) ، ثم دخلت (ال) التعظيم والتفخيم^(٤٧) .

أقول لقد تحيرت في فهم حقيقة الذات المقدسة العقول فلم تدركه الأوهام بلحظ أفكارها ، ولم تحط به القلوب بخطراتها ، ومن هذه الحيرة والوله في الذات المقدسة كانت حيرة علماء اللغة في كلامهم عن اسم واجب الوجود (الله) تعالى شأنه ، فقد تشعبت الأقوال في محاولة فهم هذا الاسم بين قائل بأنه مشتق ، وقائل بأنه ليس بمشتق ، والذين قالوا باشتقاقه اختلفوا في أصل الاشتقاق وكيفيته ، حتى جمع الفيروزآبادي من أقوال العلماء فيه عشرين قولاً^(٤٨) ، ولا أجد أفضل من كلام الزجاج في هذا المقام إذ يقول : ((وأكره أن أذكر جميع ما قاله النحويون في اسم (الله) أعني قولنا (الله) تنزيهاً لله عز وجل))^(٤٩) ، وما اعتقده في هذه المسألة أن (الله) اسم علم للذات المقدسة غير مشتق مختص فيه وحده ، لم ولن يطلق على غيره ، يوصف بالصفات التي ارتضاها الكريم لنفسه ، ولا يكون هو وصفاً ، وعرف في اللغات السامية مثله^(٥٠) . وأقرّ المسلمون والمشركون به قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾^(٥١) ، وهذا ما يعتقده جمعٌ من كبار علماء العربية ومفسي القرآن الكريم وعلى رأسهم الخليل ، والزمخشري وأبو حيان الأندلسي^(٥٢) . وعلى هذا فانا لا نثبت هذا القسم من (ال) التي هي عوض عن الهمزة في لفظ الجلالة .

٢ - عوضاً من ياء النسبة^(٥٣) ، وذلك في نحو اليهود والمجوس ، والأصل أن يقال يهوديون ومجوسيون ، فلما حذفت ياء النسبة عوض منها بـ (ال) ، واستدل على ذلك بأن يهود ومجوس معرفتان ، قال الأسود بن يعفر النهشلي (ت ٢٣٣ ق. هـ)^(٥٤) :

(الكامل)

فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِّي لِمَا فَعَلْتُ يَهُودُ صَمَامِ

وقال آخر^(٥٥) :

(الوافر)

أَحَارِ تَرَى بُرْقَاءَ هَبٍّ وَهَنًا كَارِمِ جُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارَا

ومثله في الحديث : ((فخرجت يهود بمساحيها ، فقالت محمد والخميس))^(٥٦)، ومن المواضع التي جاءت فيه (ال) عوضا من ياء النسب قول جرير^(٥٧) :

(اليسيط

وَأَتَيْمُ الْأُمِّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُم
أَوْلَادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ
المدانيس

قال (التيتم) وأراد (التيميون)

هذه هي الأنواع التي رصدناها لـ (ال) في ما بين أيدينا من المصادر النحوية واللغوية ، وهي في حال واحدة منها اسم ، وفي الحالات الأخرى حرف وتكون حرف تعريف عهدي أو جنسي ، ولكل منهما ثلاثة أقسام، ومن ثم قد تأتي (ال) حرفا زائدا، وهذه الزيادة أما أن تكون لازمة أو غير لازمة ، ولكل منهما نوعان ، وبعد ذلك قد تكون (ال) عوضا عن ياء النسب في بعض الكلمات .

استعمالات (ألد) في القرآن الكريم ودواوين شعراء المعلقات :

لقد كان الدافع الرئيس للبحث استكشاف مدى التطور الذي أحدثه القرآن في استعمال حروف المعاني ، ولقد افترضت أنه أحدث تطورا كبيرا في استعمال كثير من الحروف ، وما ساعدني في طرح هذه الفرضية أمور عدة منها : إن القرآن الكريم ، لما ثبت عندنا من طرق العقل والنقل أنه معجز ، فلا بد له من أن يتميز من كلام البشر ، المخلوقين ، ومنها أن القرآن أحدث ثورات في المعارف المختلفة التي عالجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، لاسيما في مجال اللغة ؛ إذ حشد في لغته الكريمة طاقات تعبيرية هائلة ، ومنها ما يتعلق بحروف المعاني وقد قرر الدكتور محمد سمير اللبدي : ((أن كل ما قيل في معانيها أو معظمه بلفظ أدق قد اعتمد في استنتاجه واستخلاصه على (كذا) القرآن الكريم ،.....، فلو تدبرنا مثلا حروف الجر لرأينا أن مراجع النحو بمجموعها تعرض هذه الحروف مستدلة لها بحشد هائل من الأدلة القرآنية ، دون أن تجد من ضمنها شيئا من الأدلة الأخرى ، سوى ما ندر بالنسبة لبعض الحروف التي يشترك في الدلالة عليها بالإضافة إلى القرآن الكريم بيت أو بيتان من الشعر ،.....، وفي اعتقادي أنه لو صح للنحاة أدلة شعرية أو نثرية غير القرآن لاستدلوا بها على تلك المعاني لما توانوا عن رصدها وإلحاقها بالأدلة المذكورة))^(٥٨) ، لكن

هذا التطور الهائل في استعمال المفردات اللغوية و تطوير دلالاتها لم يمنع من أن تكون هذه المفردات مستعملة قبيل نزول القرآن الكريم لكن سعة الاستعمال قد تكون تغيرت فضلا عن تطور الدلالات .

سأحاول رصد استعمالات (ال) الحرفية في مادة البحث وسأسير على النهج نفسه الذي سرت عليه في أطروحة الدكتوراه ليكون هذا البحث واحد من سلسلة بحوث أستكمل بها جوانب ما بدأته هناك ، ونحاول تسجيل التطور القرآني لاستعمالات مفردات اللغة العربية عما كانت عليه قبيل نزول القرآن الكريم .

ولما كان الوجه الأول الذي ذكرناه من استعمالات (ال) تكون فيه اسما موصولا بمعنى (الذي وفرعه) ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، فقد قررت أن أفرد لها بحثا مستقلا لأتقرب سعة استعمالها وتطور ذلك الاستعمال وقد بدأت به على أمل أن أتمه في قابل الأيام .

أولا : استعمال (ال) الحرفية :

الناظر في حروف المعاني وغيرها من كتب النحو ، يرى صحة ما نقلته عن الدكتور اللبدي أنفا ، فهذه الكتب اعتمدت في شواهدا لإثبات أنواع (ال) الحرفية الشواهد القرآنية حصرا^(٥٩) .

ولكن هذه النظرة ستكون متسعة لإصدار هذا الحكم ، الذي قرره اللبدي ، ف(ال) الحرفية كانت من أكثر الحروف استعمالا في القرآن الكريم على الإطلاق ، وقد تبين من خلال الإحصاء الدقيق : أن عدد الكلمات التي دخلت عليها (ال) في القرآن (٩٩٢١) تسعة آلاف وتسعمئة وإحدى وعشرين كلمة^(٦٠) ، ما يعني أن نسبة استعمالات (ال) في القرآن إلى مجموع آياته الكريمة - البالغة (٦٣٤٨) آية - تكون (١٥٦%) أي أن هذا الحرف يتكرر ثلاث مرات في كل آيتين . هذا الاستعمال الواسع لهذا الحرف يدل بلا ريب أنه من أكثر الحروف دورانا على الألسن في اللغة العربية ، وواضح أن الحرف الأول في سعة الاستعمال هو (ال) ، وهذه السعة ليست خاصة بالقرآن الكريم فقط ، وإنما هي سمة في اللغة العربية عامة ، وفي دواوين الشعراء ينسجم استعمال (ال) مع حاله في لغة القرآن ، وسنذكر نماذج لكل معنى من المعاني التي أثبتناها :

(ال) التعريفية :

النوع الأول : العهدية : نضيف إلى الأمثلة القرآنية التي ذكرناها آنفا للدلالة على هذا النوع أمثلة قرآنية وشعرية أخرى .

• القسم الأول : التي يكون مصحوبها معهودا ذكريا :

في قصة يوسف (ع) قال تعالى : ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾^(٦١) ، في هذه الآية (ال) لتعريف الجنس واستغراق أفرادها ، إذ قيل إنها كانت سبعة أبواب^(٦٢) ، ثم قال تعالى : ﴿ وَاسْبِقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾^(٦٣) ، في هذه الآية الكريمة يمكن أن تكون (ال) في الكلمة الباب الأولى معهودا ذهنيا إذ سبق وأن أشارت الآية (٢٣) إلى تغلق الأبواب ، ومنها الباب الخارجي ، الذي ألفيا سيدها عنده ، أما (ال) التي في كلمة الباب الثانية، فتكون عهدي ومصحوبها معهودا ذكريا^(٦٤).

وفي قصة موسى والخضر (ع) ، قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾^(٦٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾^(٦٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾^(٦٧) ، وكان قد سبق ذكر السفينة والغلام والجدار في الآيات الثلاث السابقة لهذه الآيات، وبذلك تكون (ال) الداخلة على هذه الكلمات عهدي ومصحوبها معهودا ذكريا في الكلام نفسه^(٦٨).

وفي قصة مريم قال تعالى : ﴿ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(٦٩) ، يقول الزمخشري : ((التعريف لا يخلو : إما أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة كتعريف النجم والصق ، لأن تلك الصحراء كان فيها جذع نخلة متعالم عند الناس ، فإذا قيل : جذع النخلة فهم من ذلك دون غيره من جذوع النخل ، وأما أن يكون تعريف الجنس ، أي : جذع هذه الشجرة خاصة كأن أرشدها إلى النخلة ليطلعها منها الرطب))^(٧٠) . وأنا أعتقد أنها هنا جنسية ، وقال بعدها : ﴿ وَهَزَيَا إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾^(٧١) فد(ال) هنا تكون عهدي ومصحوبها معهودا ذكريا .

إن محاولة استقصاء الأمثلة القرآنية لهذا النوع أو ذاك من استعمالات (ال) التعريفية يطيل بنا المقام إلى أمد بعيد ، لكثرتها الكاثرة ، لذا نكتفي بهذا القدر من الأمثلة القرآنية لهذا النوع ، وستمربنا في أثناء البحث مواضع أخرى منه .

أما في الشعر فيمكن أن نرصد بعض الأمثلة لهذا الاستعمال أيضا :
قال امرؤ القيس (ت ٨٠ ق.هـ)^(٧٢) :

(الطويل)

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ
أَمْثَالِي

وقال طرفة بن العبد (ت ٦٠ ق . هـ) (٧٣) :

(الطويل)

نَدَامَايَ بِيضٌ لِلنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرَوْحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدٍ
رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَبِّ مِنْهَا رَقِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامِي بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

وقال الحارث بن حلزة (ت ٥٤ ق . هـ) (٧٤) :

(الخفيف)

لَا أَرَى مِنْ عَهْدَتْ فِيهَا فَأَبْكِي الـ (م) — يَوْمَ دَلْهَا وَمَ اِيَرْدُ الْبُكَاءُ

وقال عنتره بن شداد (ت ٢٢ ق . هـ) (٧٥) :

(الوافر)

وَكَمْ أَبْكِي عَلَى أَلْفِ شَجَانِي وَمَا يَعْْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال أيضا (٧٦) :

(الوافر)

عَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكَ حَتَّى فَنِي وَأَبْيَكِ عُمْرِي فِي الْعَتَابِ

وقال زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق . هـ) (٧٧) :

(الطويل)

وَدَارُهَا بِالرَّقْمَيْنِ كَانَهَا مَرَّاجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا عَمِ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمِ

وقال لبيد العامري (ت ٤١ هـ) :

(الطويل)

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

وقال أيضا (٧٨) :

(الطويل)

تُرَدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةً أَهْلَكَهُمْ وَعَامٌ وَعَامٌ يَبِيعُ الْعَامُ قَابِلُ

قلنا من قبل : أن ضابط (الد) هذه صحة وقوع الضمير موقعها ويسد مسدها مع مصحوبها ، وفي الأمثلة التي ذكرتها من القرآن الكريم ومن دواوين الشعراء يصح تطبيق هذا الضابط عليها . ولا أدعي هنا أنني أحصيت جميع الشواهد المتعلقة بهذه النقطة ، بل هنالك عدد آخر منها في القرآن والدواوين ، ولكنني أستطيع أن أجزم بأن هذا الاستعمال كان شائعاً معروفاً في لغة الشعر الفصيح المشترك قبل الإسلام ، كما هو في لغة القرآن .

- القسم الثاني : التي يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً ، ذكرنا آنفاً أمثلة قرآنية لهذا النوع ، ونضيف إليها الآن آيات أخر ، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٧٩) ، فالذين أوتوا الكتاب هنا مرتكز في الذهن إنهم اليهود والنصارى (٨٠) ، وقال تعالى في قصه يوسف : ﴿ وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا ﴾ (٨١) ، والعرش هنا هو سرير الملك الذي كان يوسف جالسا عليه (٨٢) ، وفي قصه خلق آدم وسجود الملائكة له قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٨٣) ، والساجدون هم الملائكة في ذلك

الموقف الخاص^(٨٤) ، وقال تعالى في شأن القرى الظالمة : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٨٥) ، والقول هو كلمة العذاب الذي أُنذر الله به تلك القرى^(٨٦) ، وقال عز وجل في شأن قرية ثمود عندما عقروا الناقة : ﴿فَاخْذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٨٧) ، أي الذين وعدوا به^(٨٨) ، وقال تعالى في قصة نبيه نوح : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٨٩) ، وهم الذين ركبوا مع نوح عندما أمرهم بالركوب في سفينته وكان عددهم ثمانية وسبعين نفساً^(٩٠) .

هذه الآيات ومئات غيرها يمكن أن تكون نماذج وشواهد لكثرة اعتماد الخطاب القرآني على التواصل المعقود بينه والمتلقي فكثير من الحقائق يكون المتلقي على معرفة سابقة بها نتيجة لمرتكزات معينة تمثل عوامل مساعدة لفهم السياق بصوره دقيقة وسريعة .

وفي دواوين أصحاب المعلقات نرى نماذج كثيرة لهذه الاستعمال نذكر منها قول امرئ القيس عندما يتكلم عن حي صاحبتة ، فنحن نعلم أي حي يقصد إذ يقول^(٩١) :

(الطويل)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْثٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ

ويقول طرفة بن العبد^(٩٢) :

(الطويل)

إِلَى أَنْ تَحَامَتِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

ويقول الحارث اليشكري ، قاصدا في كلامه هذا عمرو بن كلثوم^(٩٣) :

(الخفيف)

أَيُّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ إِتْمَاءُ

ويقول عمرو بن كلثوم^(٩٤):

(الوافر)

بِأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

ويقول^(٩٥):

(الوافر)

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَذِينَا

ويقول عنتره^(٩٦):

(الكامل)

الشَاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَقْهَمَا دَمِي

ولزهير شواهد من أشعاره على هذا الاستعمال منها قوله^(٩٧):

(الطويل)

يَمِينًا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

وقوله:

(الطويل)

فَمِنْ مُبْلِغِ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانٍ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلِّ مُقْسَمٍ

وكذلك للبيد أبيات منها قوله^(٩٨):

(الكامل)

عَفَتْ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْىَ تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَائُهَا

وقوله في رثاء (إريد) أخيه لأمه^(٩٩) :

(الكامل)

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا فَقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوَى الْكَوْكَبِ

إنَّ هذه الأبيات وأخرى لم نذكرها تقوم شاهدا على ألفت هذا الاستعمال لـ(أل) في الشعر الجاهلي.

• القسم الثالث : ويكون مصحوب (ال) هنا معهودا حضوريا ، أشار ابن عُصفور إلى أن هذا النوع لا يكون إلا بعد ، أو (أي) في النداء نحو (يا أيها ٠٠٠) ، أو إذا الفجائية مثل (خرجت فإذا الأسد) إلي ، أو في أسم الزمان الحاضر (الآن) واعترض ابن هشام عليه^(١٠٠) ، بأنها لا تنحصر في ما فقولنا لرجل في حضرتنا (لأنخدع الرجل) يكون تعريفا حضوريا ، وليس كل ما ذكره ابن عُصفور من هذا النوع ولا سيما (الآن) إذ هي فيها زائدة والتي بعد (إذا) ليست لتعريف شيء حاضر وقت التكلم .

ونذكر هنا أمثلة من القرآن الكريم إضافة لما ذكرها أصحاب كتب حروف المعاني وأوردنا بعضه من قبل : قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ يَسَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١٠١) ، فكلمة اليوم أشارت هنا إلى اليوم الذي نزلت فيه الآية المباركة^(١٠٢) . وقال عز وجل : ﴿قَالَ لَا تَرْيَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١٠٣) ، وفي هذه الآية أيضا تشير (ال) التعريف إلى أن مصحوبها معهودا حضوريا^(١٠٤) ، وقال تعالى مخاطبا حبيبهم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) فما : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(١٠٥) وهذا الخطاب يدل على الحضور^(١٠٦) . واكتفى بهذا القدر من الأمثلة إذ هي كثير مما يتعذر جمعها كلها في هذا البحث وليست غايتنا الجمع والاستقصاء .

ونذكر الآن نماذج من الشعر بعد أن ذكرنا من قبل أمثلة من الذكر الحكيم ، قال امرؤ القيس مخاطبا لله^(١٠٧) :

(الطويل)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنِّجَلِي بِصُحْبٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ

وقال طرفة بن العبد مخاطباً قومه ونفسه^(١٠٨) :

(الطويل)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كُرَّاسِ الْحَيَةِ الْمُتَوَقِّدِ

وقال أيضاً^(١٠٩) :

(الرملي)

أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنِّهَا وَرَاداً وَشُقْرُ

وقال الحارث بن حلزة^(١١٠) :

(الخفيف)

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي الـ (م) يَوْمَ دَهَاءٍ وَمَا يَرْدُ الْبُكَاءِ

وقال عمرو بن كلثوم^(١١١) :

(الوافر)

وَلِإِنْ غَدَاً وَلِإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

وقال عنتره^(١١٢) :

(الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَزْمَانِهِ

وقال زهير^(١١٣):

(الطويل)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ

وقال أيضا^(١١٤):

(الطويل)

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

وقال لبيد العامري^(١١٥):

(الطويل)

فَإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ سَالِماً فَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ كِلَابٍ وَجَعْفَرٍ

وبهذا القدر من الأمثلة نستطيع القول : أن استعمال (أل) العهدي كان معروفا شائعاً في لغة الشعر الجاهلي ، بجميع فروعها التي تمكن العلماء من رصدها وتسجيلها ، وإن كان استشهادهم لها يقتصر على أمثلة قرآنية ، وشيوع هذا الاستعمال أمر طبيعي تماماً يتوافق مع كون (أل) أكثر الحروف تكراراً ووروداً في لغة العرب .

النوع الثاني : الجنسية : ونذكر هنا أمثلة أخرى لهذا النوع .

- القسم الأول : وتكون فيه (ال) لاستغراق الأفراد ، وضابطها صحة وقوع (كل) حقيقة بدلاً منها . وقد ذكرنا أمثلة قرآنية لها ولكثرة هذه الأمثلة وشيوعها في القرآن نكتفي بما ذكرناه آنفاً من ها، سنذكر هنا بعض الأمثلة من دواوين أصحاب المعلقات :
قال امرؤ القيس^(١١٦) :

(الطويل)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي

وقال طرفة بن البعد^(١١٧):

(الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

وقال الحارث بن حلزة^(١١٨) :

(الخفيف)

إِنْ بَشِئْتُ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا (م) قِبَ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

ولعمرو بن كلثوم أبيات كثيرة يمكن أن تكون شواهد نختار منها واحد^(١١٩):

(الوافر)

وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا
مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرَيْنَا

وقال عنتره^(١٢٠):

(الكامل)

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

وكذلك لزهير شواهد منها^(١٢١):

(الطويل)

تُعْنَى الْكُلُومُ بِالْمَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

وقال ليبيد^(١٢٢):

(الوافر)

وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ خَالِي وَأَعْطِيَ فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوُفُودُ

قلنا إن ضابط هذا النوع صحة وقوع (كل) حقيقة بدلا منها ، وفي الأمثلة التي ذكرت يصح تطبيق هذا الضابط بدقة . أن استعمال (ال) الجنسية الدالة على استغراق الأفراد كثيرة الشيوخ في الشعر العربي الجاهلي .

- القسم الثاني : وفي هذا القسم تكون (ال) لاستغراق خصائص الأفراد ، وضابطها صحة وقوع (كل) مجازا بدلا منها ، وسنذكر هنا بعض الأمثلة الشعرية لهذا الاستعمال:
قال امرؤ القيس^(١٢٣):

(الطويل)

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مَمْسَى رَاهِبٍ مُبْتَلٍ

وقال طرفة بن العبد^(١٢٤):

(الطويل)

وَإِنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَعُوجَاءَ مِرْقَالٍ تَرَوُّحٍ وَتَعْتَدِي

وللحارث أيضا شواهد على هذا الاستعمال إذ يقول^(١٢٥):

(الخفيف)

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّا (م) رَأْخِيرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ

ويقول بعدها^(١٢٦):

ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ ال (م) ظَهَرَ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

وقال عمرو بن كلثوم^(١٢٧):

(الوافر)

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلَأُهُ سَفِينَا

ويقول عنتره يصف فرسه^(١٢٨):

(الكامل)

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ إِشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي

ويقول في موضع آخر^(١٢٩):

(الوافر)

وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمَلَكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ

وقال زهير^(١٣٠):

(الطويل)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
عَرْضِهِ

وقال لبيد^(١٣١):

(الطويل)

أَقْبَى الْعِرْضِ بِالْمَالِ التَّلَادِ وَأَشْتَرِي بِهِ الْحَمْدَ إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي

وقال أيضا^(١٣٢):

(السيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

- القسم الثالث : وهو الذي تكون فيه (ال) لتعريف الماهية أي ماهية الجنس المذكور ، ونذكر هنا بعض الأمثلة له من دواوين الشعراء بعد أن ذكرنا لها أمثله من القرآن الكريم في ما تقدم : قال عمر ابن كلثوم (١٣٣):

(الوافر)

وَشَرَبُ إِنِ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا

قال عنتره بن شداد (١٣٤):

(الكامل)

وَلَكِنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عِبْلَةَ خَبَّرَتْ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

وقال زهير بن سلمى (١٣٥):

(الطويل)

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكَّةٍ الدَّمِ

وأكتفى بهذا القدر من الشواهد وفيه الكفاية ، لنقول إن أقسام (ال) التعريفية الجنسية مستعملة في الشعر العربي الجاهلي . وهي شائعة الاستعمال بما يناسب كون (ال) التعريفية بقسميها (العهدية والجنسية) أكثر الحروف دوراناً على الألسن.

ثانيا : استعمال (ال) الزائدة :

النوع الأول : الزائدة اللازمة وهي على قسمين :

- القسم الأول : (ال) في بداية الأسماء الموصولة (الذي التي) وقد زيدت فيها تحسينا للفظ ، وإنما ألزموها الألف واللام الزائدة لأنها لو نزعنا تارة وأدخلت أخرى ، لأوهم كونها للتعريف . إن استعمال هذه الأسماء الموصولة تلثور في القرآن (١٤٦٨) ألفا وأربعمئة وثمان وستين مرة ، كما يبينه هذا الجدول :

ت	الاسم الموصولة	العدد
١	الذي	٣٠٤
٢	التي	٦٧
٣	الذان	٢
٤	الذين	١٠٨٠
٥	اللاتي	٤
٦	اللاتي	١٠
المجموع		١٤٦٨

وإذا أخرجنا هذا العدد من المجموع يكون الكلي لاستعمال (ال) في القرآن الكريم وهو (٩٩٢١) مرة ، يكون المتبقي (٨٤٥٣) مرة ، يشمل هذا الرقم (ال) التي تكون أسما موصولا ، اعني الداخلة على أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين .

ولم أتمكن في هذه الدراسة من جمع وتصنيف كل هذه الاستعمالات ، لاستبين أيها أكثر ، ومن ثم أتمكن أن من موازنتها مع استعمالات الشعراء في دواوينهم لأكشف مدى التطور في استعمال كل نوع ، إذ جهدا مثل هذا يتطلب مني بحثا مستقلا لانجازه، فأرجأته إلى وقت آخر، سائلا الله تعالى الموفيق لذلك .

أما في الشعر فترى أن استعمال الأسماء الموصولة الداخلة عليها (ال) أقل بكثير من استعمالها في القرآن الكريم ، كما يبينه هذا الجدول :

ت	اسم الشاعر	الذ	التي	الذا	الذ	اللا	اللا	المجموع	عدد أبياته	النسبة المئوية
		ي		ن	ين	ئي	تي	وع		

١	امروء أقيس	٦	١	--	--	١	--	٨	٦٩٥	١,١٥%
٢	طرفة بن العبد	٤	--	--	١	--	--	٥	٤٣٦	١,١٤%
٣	الحارث بن حلزة	١	--	--	--	--	--	١	١٧٨	٠,٥٦%
٤	عمر بن كلثوم	٦	--	--	--	--	--	٦	٢٩٢	٢,٠٥%
٥	عنترة بن شداد	٢٤	٧	--	٣	--	--	٣٤	١٧٦٩	١,٩٢%
٦	زهير بن أبي سلمى	١٢	١	--	٣	--	--	١٦	٨٩٤	١,٧٨%
٧	أبيد بن ربيعة	١٤	٤	--	١	--	--	١٩	١٣٢٢	١,٤٣%
المجموع		٦٧	١٣	--	٨	--	١	٨٩	٥٥٨٦	١,٥٩%

من خلال الإحصاء السابق يتبين الفرق الكبير جدا بين استعمال هذه الأسماء (الذي والتي وأخواتها) في القرآن الكريم عما هو عليه في دواوين شعراء المعلقات السبع ، فقد استعمل الشعراء سبعتهم هذه الأسماء (٨٩) تسع وثمانين مرة في دواوينهم كلها ، ومجموع أبياتهم الشعرية في هذه الدواوين (٥٥٨٦) بيتا ، وبذلك تكون النسبة المئوية بين عدد مرات استعمال الشعراء للأسماء الموصولة المحلاة بـ (ال) الزائدة إلى مجموعة أبياتهم الشعرية في الدواوين هي (١,٥٩%) ما يعني عثورنا على ثلاثة من هذه الأسماء في كل ماعتي بيت من أشعارهم.

لكن الحال في القرآن مختلف تماما ، إذ توسع القرآن الكريم في استعمال تلك الأسماء إلى (١٤٦٨) مرة ، ولما كان النص القرآني يتكون من (٦٣٤٨) ستة آلاف وثلاثمئة وثمان وأربعين آية ، فستكون النسبة المئوية بين عدد آياته إلى عدد مرات استعماله لتلك الأسماء (٢٣,١٢%) ما يعني أننا سنعثر على ثلاث وعشرين من تلك الأسماء في كل مئة آية قرآنية والفارق كبير جدا بين هذا الاستعمال وما عليه حال الشعراء .

- **القسم الثاني :** تكون (ال) في البداية بعض أسماء الإعلام ، ويكون وجود (ال) في هذه الأسماء مقارنا لها عندما أصبحت أسماء أعلام بإحدى الطرق المعروفة (النقل والارتجال والغلبة) ، وإذا أردنا أن ننظر إلى استعمال هذه الأسماء المحلاة بـ (ال) في الشعر والقرآن الكريم نرى أن الشعر العربي الجاهلي ي نماز باحتوائه على كمية أكثر من هذه الأسماء ، هذا ما ثبت عندي من خلال تتبعي المستمر والإحصائيات التي قمت بها لبعض هذه الأسماء في النصين المدروسين ، وهذه بعض الأمثلة في هذا الجدول :

ت	الاسم	تكراره في الدواوين	تكراره في القرآن
١	النعمان	٧	--
٢	اللات	١	١
٣	النجم (الثريا)	٥	١
٤	السماك	٥	--
٥	الثريا	٩	٢
المجموع		٢٧	٢

ونذكر مواضع بعضها من النصوص ، قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ ^(١٣٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ^(١٣٧) وهذه هي الآية الوحيدة من ثلاث آيات وردت فيها كلمة (النجم) وأولت بأن المراد بها (الثريا) ^(١٣٨) ،

أما في الشعر فقال عنتره ^(١٣٩):

(الطويل)

سَمَوْتُ إِلَى الْعُلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي

وقال لبيد ^(١٤٠):

(الوافر)

وَلَوْ أَدْرَكَنَ حَيَّ بَنِي جَرِيٍّ وَتَيْمَ اللَّاتِ فُفِّرَتْ الْبِهَامُ

وقال عمر بن كلثوم^(١٤١):

(الطويل)

أَلَا بَلِّغِ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَمَجِّدْكَ حَوْلِيَّ وَلَوْ مَكَ قَارِحَ

وقال عنتره ذاكرة الثريا ، والسماك وهو نجم معروف^(١٤٢):

(الكامل)

إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي فَوْقَ الثُّرَيَّا وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ

وإذا أردنا أن نضيف إلى هذه الأسماء أسماء أخرى تحتوي على مثل هذه الألف واللام من أسماء الأماكن وبعض القبائل والرجال وبعض النجوم ومنازلها وكثير من الحيوانات ، فسيتحصل عندنا قدر كبير منها ، ولا يخفى على الدارسين كثرة ورود هذه الأسماء في الشعر الجاهلي ، فلطالما تذكر الشاعر دياره وديار حبيبته وآثارها والأماكن المحيطة بها وما إلى ذلك ، وهذا التشخيص لهذه الجزئيات من تجربة الشاعر الذاتية تتبع من ذاتية البدوي ومحاولة وصف معاناته الخاصة وانفعالاته الملازمة لها ، ولعل هذا من الأسباب الرئيسة وراء كثرة هذه الأسماء وأمثالها في الشعر الجاهلي .

والحال في القرآن مختلف تماما ، فالقرآن كتاب سماوي يهدف إلى الرقي بالإنسان ولا ينظر إلى الإنسان مقيدا بزمان أو مكان محدد أو مقترنا بشخصية معينة ، فهو منزل إلى البشر كلهم في كل زمان ومكان ، وهذا الحال يجعل من الطبيعي أن تتأى لغة القرآن عن (شخصنة) الأحداث أو جعلها مرتبطة بزمان أو مكان محددين ، إذ إن التحديد تضيق للخطاب ومن ثم كلما ابتعدنا عن ذلك التحديد قل تأثير النص في الملتقي ، فلو كان القرآن الكريم محددًا نصوصه بزمان معين فبابتعادنا عن ذلك الزمان يقل تأثير النص فينا شيئا فشيئا ، وكذلك لو كان مرتبطا بشخصية محددة ، فإن تأثيره سوف يخفت كلما ابتعدنا عن تلك الشخصية حتى وإن كانت شخصية النبي المرسل نفسه . من هنا كانت قلة أسماء الاعلام والأماكن والأزمان في لغة القرآن الكريم . وهذه ميزة حسنة إذا ما لحظنا الهدف من الخطاب القرآني .

وهذا الذي ذكر لا ينطبق على الأسماء كلها ، لا ، فالحال مختلف ففي أسماء معينة نرى تكرارها ملحوظا ، ولابد عندها ان نعرف ، أن بهذه الأسماء قيمة مختلفة في الإسلام والتركيز عليها مقصود ، من

ذلك مثلا كلمة (البيت) فهي علم لبيت الله الكعبة المشرفة و (ال) الداخلة عليها هي زائدة وكانت في الأصل عهدية ، ولما صار هذا الاسم علما بالغلبة صارت هذه الألف واللام لازمة لها ولا يجوز نزعها منه . لقد تكرر هذا الاسم المشير إلى الكعبة في القرآن (١٤) أربع عشرة مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ (١٤٣)، وقد يبدو هذا كثيرا في القرآن الذي لم نعهد فيه تكرار أسماء لمدن أو أماكن خاصة بهذه الكثرة ، ولكن الكعبة رمز مهم من رموز الإسلام ، وقبلة المسلمين ، وعامل توحيدهم في كل زمان ومكان ، ومهوى أفئدتهم ومنزل حجهم في السنين كلها ، فليس غريبا مع هذا كله أن يتكرر اسم (البيت) في القرآن بهذا القدر ، ولعل القرآن بهذا يريدنا أن نرعاها كلما اهتم بها . ولم تستعمل كلمة (بيت) في القرآن محلاة بـ(ال) مشيرة إلى غير الكعبة مطلقا علما أنها وردت (٤٩) تسع وأربعين مرة في أحوال مختلفة ليست محلاة بالألف واللام .

ويبدو هذا الاهتمام جليا إذا عرفنا أن كلمة (البيت) التي تشير إلى الكعبة المشرفة لم ترد في دواوين أصحاب المعلقات سوى ثلاث مرات قال زهير (١٤٤).

(الطويل)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

وقال عنتره (١٤٥):

(السهيط)

إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةً تَزُورُ شِعْرِي بِرُكْنِ الْبَيْتِ فِي رَجَبٍ

فعناية أصحاب المعلقات بأمر البيت على ما يبدو لم يكن كعناية المسلمين به . لذا نرى تركيزا في القرآن على أسماء معينة للعناية والاهتمام .

النوع الثاني : الزائدة غير اللازمة ، وهي على قسمين أيضا :

◆ القسم الأول : كثيرة الوقوع في الفصحح ، وهي الواقعة في الأعلام ، والتي تشير إلى أن هذه الأعلام منقولة من صفات أو مصادر ويراد للمح لهذه الصفات ، مثل (حارث) فنقول (الحارث) ، وهذه الأسماء لم ترد في القرآن أصلا ، وهذا يتوافق مع ما قدمناه من إن القرآن يبتعد عن ربط الأشياء بأشخاص أو أماكن أو أزمان خاصة . أما قولهم إنها كثيرة الوقوع في الفصحح فيقصدون به أنها تأتي في الشعر ، ومع هذا فلا يستقيم الكلام كثيرا ، إذا هي في الحقيقة ليست كثيرة المجيء في الشعر بحسب تتبعي لها في مجموع الدواوين . كلمة (الحارث) مثلا وردت ثلاث مرات فقط في مجموع دواوين أصحاب المعلقات ومجموع أبيات دواوينها (٥٥٨٦) بيتا ، وهذا لا يسمى كثيرا ، قال امرؤ القيس^(١٤٦) :

(الوافر)

أَبَدَ الْحَارِثُ الْمَلِكُ ابْنَ عَمْرٍو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٌ ذِي الْقَبَابِ

ولم يرد اسم (الضحاك ، أو الفضل ، أو العباس) فضلا عن (الحسن والحسين) ، التي هي أسماء إسلامية ، في دواوين أصحاب المعلقات السبع ، فمع هذا الاستعمال القليل لا يمكننا أن نقول : إنها (كثيرة الوجود في الفصحح) . ولا بأس بتعديل القول ليصبح (إن هذه السماء تأتي في الفصحح بلا حرج) أي إن مجيئها طبيعي كما تستعمل أية كلمة أخرى والغرض من الإتيان بها للمح الصفة أو الأصل الذي أخذت منه هذه الأسماء .

◆ القسم الثاني : قليلة الوقوع في الفصحح : ومثلوا لها بـ (ال) التي تدخل على بعض الأسماء للضرورة الشعرية أو لخواص الشعر خاصة ، أي إن دخولها على الاسم نتيجة لمجيئها في الشعر . كما قالوا في (أم العمر ، واليزيد) ، ولم استطع أن أرصد لها أمثلة في دواوين شعراءنا ، وأول ما وردت هذه الصيغة عند مخضرمي الدولتين مثل رؤبة بن العجاج (ت ١٤٩ هـ) ، وابن ميادة (ت ١٤٩ هـ) ، وطريح ابن إسماعيل (ت ١٦٥ هـ)^(١٤٧) . وهكذا فمعنى القلة هنا أنها تأتي في الشعر عند الضرورة والاحتياج ، أي مع الحرج ، وهذا هو فرقها عن التي قبلها فتلك تأتي بلا حرج وهذه عند الاضطرار .

ثالثا : استعمال (ال) العوضية

قلنا إن من العلماء من يرى أن (ال) تكون عوضا من ياء النسبة في نحو اليهود والمجوس ، والأصل أن يقال يهوديون ومجوسيون ، فلما حذفت ياء النسبة عوض منها بـ (ال) . وقد لا أستطيع أدمع هذا القول بما

يؤيده من الشواهد الشعرية، لأنني لم أجد له شاهد في دواوين أصحاب المعلقات فلم يستمعوا هاتين الكلمتين ولم أجد غيره ن شاهدا على هذا الكلام من الشعر.

أما في القرآن فقد جاءت كلمة (اليهود) ثمان مرات منها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ (١٤٨)، وجاءت كلمة (المجوس) مرة واحدة قال عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١٤٩)، ولقد راجعت كثيرا من كتب التفسير أبحث في الآيات التي حوت على إحدى الكلمتين فلم أجد من يشير إلى أن الألف واللام التي في ها تين الكلمتين عوضا عن ياء النسبة، علما أن الجوهري ذكر في الصحاح ذلك قائلا ((وأرادوا باليهود اليهوديين، ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا زنجي وزنج، وإنما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة وشعر ، ثم عرف الجمع بالألف واللام ، ولولا ذلك لم يجر دخول الألف واللام عليه، لأنه معرفة مؤنث، فجرى في كلامهم مجرى القبيلة ، ولم يجعل كالحي)) (١٥٠)، ووافقه ابن منظور قال في جمع (عربي)، ((وجمعه العرب ، كما يقال: رجل مجوسي ويهودي، والجمع بحذف ياء النسبة ، اليهود والمجوس)) (١٥١) وقال في مكان آخر: ((وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب يهودون اليهوديين))، ونقل في الصفحة نفسها كلام الجوهري المتقدم (١٥٢).

ومع أن كلام هؤلاء العلماء اللغويين يؤكد أن (ال) هنا عوض من ياء النسبة إلا أنني لم أجد من الجاهليين عموما من يستعمله بهذه الصورة إلا بيتين أحدهما للحارث بن عباد (ت ٧٤ق.هـ) والآخر لعروة بن الورد (ت ٣٠ق.هـ) (١٥٣) يذكران فيه (اليهود) ، أما كلمة (المجوس) ، فلم أجد من الجاهليين كلهم فضلا عن أصحاب المعلقات ، أقول : إن القرآن الكريم توسع في هذا الاستعمال وأشاعه فيما بعد ، إذ بدأ الشعراء بعد عهد القرآن يستعملون هذه الكلمات .

خلاصة القول في (ال) : إن (ال) التعريفية بقسميها العهدية والجنسية كانت معروفة وشائعة الاستعمال في الشعر قبل القرآن الكريم ، وإن عدم استشهاد العلماء لها بشواهد من الشعر لا يغير من هذه الحقيقة ، وهذا متسق تماما مع كونها أكثر الحروف دورانا على الألسن في اللغة العربية ، أما (الا) الزائدة فلا ينكر أن القرآن قد توسع في استعمال (الذي والتي) وأخواتها وهذه تحتوي على الألف واللام الزائدتين ولا بد لهذا التوسيع من سبب ، ولم يكن غريبا أن نرى أسماء الأعلام قليلة في القرآن الكريم ، وكثيرة في الشعر ، وبهذا

كانت (ال) الداخلة على هذه الأسماء - سواء أكانت ملازمة لها أم لا - قليلة في القرآن ، وأكثر نسبيا في الشعر ، وهذا يجعل (ال) التعريفية هي التي تتميز بكثرة الاستعمال في القرآني من بين الأنواع التي ذكرناها لـ(ال) كلها .

الهوامش :

- ١ - لإطلاع على آراء العلماء وذكر حجج الخليل ومناقشتها ، وردود العلماء عليها ينظر : : كتاب اللامات (الزجاجي) : ١٧ - ١٨ معاني الحروف (الرماني) : ٦٩ ، رصف المباني : ٧٠ - ٧٣ ، الجنى الداني : ٢١٦ ، جواهر الأدب : ١٧٨ - ١٨١ ، شرح المفصل : ١٤١٣ ، ٨٥٤ - ٨٧ ، شرح ألفية ابن مالك : ٣٨ ، شرح ابن عقيل : ١٧٧١ ، شرح قطر الندى : ١٠٢ ، ١١٢ .
- ٢ - ظ : معاني الحروف (الرماني) : ٦٥ ، رصف المباني : ٧٣ .
- ٣ - ظ : معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين شعراء المعلقات السبع : ٤ - ٥ .
- ٤ - ظ : مغني اللبيب : ٧١ - ٧٥ .
- ٥ - شرح المفصل : ١٤٣٣ ، وينظر : معاني الحروف : ٦٧ ، شرح الرضي على الكافية : ٣٧١١ ، ١١٣ ، شرح ابن عقيل : ١٥٦١ - ١٦٠ ، اللباب في علل البناء والإعراب : ١٢٧٢ ، مغني اللبيب : ٧١ ، رصف المباني : ٧٤ - ٧٥ .
- ٦ - هذا البيت من الشواهد غير المنسوبة إلى قائل معين : ينظر بشأنه : الجنى الداني : ٢٢٣ ، مغني اللبيب : ٧٢ ، شرح ابن عقيل : ١٦٠١ ، خزنة الأدب : ٥٠١١ .
- ٧ - هذا البيت كسابقة مجهول القائل وينظر بشأنه المصادر الآتفة الذكر ، ومعها أيضا : كتاب اللامات : ٣٦ ، شرح الرضي على الكافية : ١٥١٣ .
- ٨ - هذا البيت لـ(ذو الخرق الطهوي) مجهول الوفاة ، شاعر جاهلي من بني حمير . لم يرد عنه إلا أبيات قليلة : ينظر بشأن هذا البيت : كتاب اللامات : ٣٥ معاني النحو : ٦٨ ، الجنى الداني : ٢٢٣ ، مغني اللبيب : ٧٢ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٤١ ، ١٥١٣ ، شرح ابن عقيل : ١٦٠١ ، خزنة الأدب : ٥٠١١ ، صحاح المادة (جدع) : ١١٩٤٣ ، لسان العرب ، مادة (الجدع) : ٤١٨ .
- ٩ - ظ : كتاب اللامات : ٣٥ - ٣٦ .
- ١٠ - ظ : الأصول : ٦٠ ، خزنة الأدب : ١١ ، الصحاح : مادة (الجدع) : ١١٩٤٣ ، لسان العرب : مادة (جدع) : ٤١٨ .
- ١١ - شرح الرضي على الكافية : ٤٤١ ، ١٤٣ - ١٥ ، شرح ابن عقيل : ١٥٧١ - ١٥٨ ، وينظر معه : الصحاح : مادة (جدع) : ١١٩٤٣ .
- ١٢ - شرح المفصل : ١٤٣٣ .
- ١٣ - ظ : المسائل العسكرية : ١١١ ، خزنة الأدب : ٣١١ .
- ١٤ - معاني الحروف : ٦٨ .
- ١٥ - ظ : جواهر الأدب : ١٩٣ .
- ١٦ - رصف المباني : ٧٥ - ٧٦ ، وينظر معه : الجنى الداني : ٢٢٢ .
- ١٧ - ظ : شرح المفصل : ١٧٩ ، جواهر الأدب : ١٨٣ .
- ١٨ - ظ : كتاب اللامات : ٢١ ، حروف المعاني : ٤٦ ، معاني الحروف (الرماني) : ٦٥ ، شرح المفصل : ١١١ - ١٢ ، ١٧٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٣٦٧١ ، ٢٤٣٣ ، شرح ألفية ابن مالك : ٣٨ ، شرح ابن عقيل : ١٧٨١ ، رصف المباني : ٧٧ ، الجنى الداني : ٢١٧ ، مغني اللبيب : ٧٢ - ٧٣ ، جواهر الأدب : ١٨٣ ، خزنة الأدب : الشاهد (١) ، (٢٤٥) ، البحر المحيط : ٢٧١ ، معاني الحروف المعاني : ٧٦ - ٧٧ ، حروف المعاني في معجم لسان العرب : ٢٣٥ .
- ١٩ - المزمّل ١٥ - ١٦ .
- ٢٠ - النور من الآية : ٣٥ .
- ٢١ - التوبة من الآية : ٤٠ .
- ٢٢ - الفتح من الآية : ١٨ .
- ٢٣ - المائدة من الآية : ٣ .
- ٢٤ - ظ : كتاب اللامات : ٢١ ، معاني الحروف : ٦٥ ، شرح المفصل : ١١١ - ١٢ ، ١٧٩ ، شرح ألفية ابن مالك : ٣٨ ، شرح ابن عقيل : ١٧٨١ ، لسان العرب : المادة (لوم) : ٥٦٤١٢ ، الجنى الداني : ٢١٧ ، مغني اللبيب : ٧٣ جواهر الأدب : ١٨٢ ، البحر المحيط : ٢٧١ ، معاني الحروف المعاني : ٧٦ - ٧٧ .
- ٢٥ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب : الشاهد (٥٤) .
- ٢٦ - النساء من الآية : ٢٨ .
- ٢٧ - العصر : ٢ .
- ٢٨ - البقرة : من الآية ٢ .

- ٢٩ - الأنبياء: من الآية ٣٠ .
- ٣٠ - ظ: الجنى الداني: ٢١٧ ، الإيضاح في علوم البلاغة: (القول في أحوال المسند إليه) .
- ٣١ - ظ: المصدر نفسه .
- ٣٢ - مغني اللبيب: ٧٣ .
- ٣٣ - ظ: المصدر نفسه: ٧٤ .
- ٣٤ - ظ: المصدر نفسه ، ومعه كتاب اللامات: ٨٢ ، معاني الحروف: ٦٨ - ٦٩ ، رصف المباني: ٧٧ ، الجنى الداني: ٢١٩ ، شرح الرضي على الكافي: ١٧٣ ، لسان العرب: مادة (لذا): ٢٤٥/١٥ - ٢٤٦ .
- ٣٥ - شرح الرضي على الكافية: ١٧٣ .
- ٣٦ - لسان العرب: مادة (لذا): ٢٤٦/١٥ .
- ٣٧ - ظ: كتاب اللامات: ٢٦ ، مغني اللبيب: ٧٣ ، رصف المباني: ٧٧ ، البحر المحيط: ٢٧/١ ، الصحاح: المادة (ليه): ٢٢٤٩/٦ ، شرح الرضي على الكافية: ٣٦٨/١ ، شرح ألفية ابن مالك: ٣٩ ، لسان العرب: مادة (لوه): ٥٣٩/١٣ .
- ٣٨ - ظ: شرح ابن عقيل: ١٧٩/١ ، مغني اللبيب: ٧٣ .
- ٣٩ - ظ: مغني اللبيب: ٧٣ .
- ٤٠ - الجنى الداني: ٢١٨ ، وينظر معه: شرح المفصل: ٤٣/١ .
- ٤١ - ظ: كتب اللامات: مغني اللبيب: ٧٣ ، معاني الحروف: ٦٩ ، رصف المباني: ٧٧ - ٧٨ ، شرح ابن عقيل: ١٨٤/١ .
- ٤٢ - الجنى الداني: ٢١٨ ، وينظر معه: شرح المفصل: ٢٩/١ - ٣٠ ، ٤٣ .
- ٤٣ - شرح ابن عقيل: ١٨٤/١ - ١٨٥ .
- ٤٤ - البيت للمراح ابن ميادة (ت ١٤٩ هـ) (موسوعة شعرية الإصدار الثالث) ، وينظر معها: مغني اللبيب: ٧٣ ، المفصل في صناعة الإعراب: ٩/١ ، شرح المفصل: ٤٤/١ ، خزائن الأدب: الشاهد (١١٩) .
- ٤٥ - البيت لأبي النجم العجلي (ت ١٣٠ هـ) (موسوعة شعرية الإصدار الثالث) ، وينظر معها: العين: مادة (شنع): ٢٥٧/١ ، المغني اللبيب: ٧٣ ، رصف المباني: ٧٧ - ٧٨ ، الجنى الداني: ٢١٩ ، شرح المفصل: ٤٤/١ ، شرح الرضي على الكافية: ٥٠٦/٤ .
- ٤٦ - مغني اللبيب: ٧٣ ، وينظر معه: رصف المباني: ٧٨ .
- ٤٧ - ظ: معاني الحروف: ٦٥ ، الجنى الداني: ٢٢٠ .
- ٤٨ - ظ: القاموس المحيط: مادة (اله) ٢٨٠/٤ والإطلاع على هذه الأقوال ونقاش العلماء ردود بعضهم على بعض في فهمه وتخريجها . يمكن الرجوع إلى عدد كبير من المصادر منها: العين مادة (اله) ٩٠/٤ ، جامع البيان في تفسير القرآن: ٨٢/١ ، معاني القرآن وإعرابه: ٤٣/١ ، ١٥٢/٥ ، معاني الق رآن (النحاس): ٥٢/١ ، معاني الحروف: ٦٥-٦٦ ، الكشف: ٢٤/١ ، مفاتيح الغيب: ٢٧/١ ، ٢٣ ، البحر المحيط: ٢٧/١ ، الزينة في الكلمات الإسلامية: ٢٠-٢١ ، تفسير ابن كثير: ٢٩/١ ، أرشاد العقل السليم: ٧/١ ، الصحاح: مادة (اله) ٢٢٢٣/٦ ، لسان العرب مادة (اله) ٤٦٧/١٣ ، رصف المباني: ٧١ ، الجنى الداني: ٢٢٠ ، جواهر الأدب: ١٨٦ .
- ٤٩ - معاني القرآن وإعرابه: ٤٣/١ .
- ٥٠ - الزينة الكلمات الإسلامية: ٢٠-٢١ .
- ٥١ - العنكبوت: ٦١ .
- ٥٢ - للإطلاع على ذلك ينظر المصادر المذكورة في الهامش ٣٨ .
- ٥٣ - ظ: معاني الحروف: ٦٦-٦٧ ، جواهر الأدب: ١٩٠ ، معاني حروف المعاني: ٧٧ .
- ٥٤ - الموسوعة الشعرية ، وينظر معها: المجلس الصالح والأنيس الناصح: المجلس (٩٦) المستقصى في أمثال العرب: (فصل الشين) .
- ٥٥ - يبدو أن هذا البيت ملفق وصدره إلى امرئ القيس وعجزه للتوم الشكري: ينظر لسان العرب: مادة (مبس): ٢١٣/٦ ، معاني الحروف: ٦٧ .
- ٥٦ - صحيح ابن حبان: ٥١/١١ - ٥٢ معاني الحروف: ٦٧ .
- ٥٧ - لسان العرب: مادة (ضغيس) ١٢٠/٦ ، مادة (تيم) ٧٥/١٢ ، معاني الحروف: ٦٧ .
- ٥٨ - أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: ٢٠٦-٢٠٨ .
- ٥٩ - ينظر المصادر المذكورة في الهامشين: ١٧، ١٨ .
- ٦٠ - أجريت هذه الإحصائيات من خلال برنامج نور - ٢ ، وتمت مقارنة النتائج مع آخر هو (معجم الألفاظ للقران الكريم) ، وكانت النتائج متطابقة فيما بينها ، وللاطلاع عليها يمكن الرجوع إلى أحد هذين البرنامجين
- ٦١ - يوسف: من الآية ٢٣ .
- ٦٢ - ظ: الكشف: ٢١٠/٢ .
- ٦٣ - يوسف: من الآية ٢٥ .
- ٦٤ - ظ: الكشف: ٤٩٦/٢ ، البحر المحيط: ٢١٢/٧ .
- ٦٥ - الكهف: من الآية ٧٩ .
- ٦٦ - الكهف: من الآية ٨٠ .
- ٦٧ - الكهف: من الآية ٨٢ .

- ٦٨- ظ:الكشاف : ٢/ ٢١٠-٢١١ ، مفاتيح الغيب ١٨/٣٧٤
- ٦٩- مريم : من الآية ٢٣ .
- ٧٠ - الكشاف : ٥٠٦/٢ ، وينظر معه : مفاتيح الغيب : ٢١/٥٢٤-٥٢٧.
- ٧١ - مريم : ٢٥ .
- ٧٢ -شرح ديوان امرئ القيس : ١٦٧ ، ولمزيد من الأمثلة ، ينظر :
 (الطويل) سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتَ بِالْوَدِّ آخِرًا
 (الطويل) وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوْلِ لَعَاةٍ وَرِيَّةٍ تُجْبَرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِصٌ
 (الكامل) وكان في مطلع القصيدة التي اشار اليها هنا
 (الطويل) فَظَلَلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيارِ كَأَنِّي نَشَوَانُ بَاكِرَةً صَبُوحُ مُدَامِ
 (الطويل) ، وكان قد ذكر الطوق في البيت السابق .
 ٧٣ - ديوان طرفة بن العبد : ٥٢-٢٦ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/٢٥٨-٢٥٩ .
- ٧٤ - ديوان الحارث بن حلزة : ٩ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٥٤٥/٢ .
- ٧٥ - ديوان عنتره : ٦٩ .
- ٧٦ - المصدر نفسه : ٩٢ .
- ٧٧ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ٥ ، ٧ ، ٨ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/٣٠١-٣٠٦ .
- ٧٨ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ١٧٠ ، ٢٦٦ ، وفي صفحة : ٢١٨ البيت رقم (١٠) شاهد آخر .
- ٧٩ - التوبة : ٢٩ .
- ٨٠ - ظ: جامع البيان : ١٠/٧٧ ، الكشاف : ٢/١٨٤ .
- ٨١ - يوسف : من الآية : ١٠٠ .
- ٨٢ - ظ:مفاتيح الغيب : ١٨/٥٠٩ ، أرشاد العقل السليم : ٤/٣٠٦ .
- ٨٣ - الحجر : ٣٢ .
- ٨٤ - ظ: الكشاف : ٢/ ٣٩٠ ، الجواهر الحسان : ٢/٢١١ .
- ٨٥ - الإسراء : ١٦ .
- ٨٦ - ظ: جامع البيان : ١٥/٤٢ ، الكشاف : ٢/٤٤٢ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٠/٢٣٢ .
- ٨٧ - الشعراء : ١٥٨ .
- ٨٨ - ظ: الكشاف : ٣/١٢٤ ، أرشاد العقل السليم : ٦/٢٥٨ .
- ٨٩ - العنكبوت : ١٥ .
- ٩٠ - ظ: الكشاف : ٣/٢٠٠ ، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : ١/٤١ ، إرشاد العقل السليم : ٧/٣٤٧ .
- ٩١ - ظ:شرح ديوان امرئ القيس : ١٤٩ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/١٣٤ .
- ٩٢ - ظ : ديوان طرفة بن العبد : ٢٧ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/٢٦٢ . وفي البيت رقم ٤١ ، ٤٤ من معلقته نماذج أخرى يمكن الرجوع إليها.
- ٩٣ - ظ : ديوان الحارث بن حلزة : ١٥ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/٥٩٨ ، شرح القصائد العشر : ٤٠٥ .
- ٩٤ - ظ : ديوان عمرو بن كلثوم : ٨٧ .
- ٩٥ - ظ: ديوان عمرو بن كلثوم : ٦٨ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٢/٦٢٩ ، ٦٥٠ ، وينظر أيضا الصفحات : ٦٢٨ البيت ١٩ ، ٦٢٩ البيت ٢١ ، ٦٧١ البيت ٧٤ ، وينظر شرح القصائد العشر : ٣٤٥ .
- ٩٦ - ظ: ديوان عنتره : ١٨ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٢/٢١٨ ، ٣٢٥ .
- ٩٧ - شرح ديوان زهير : ١٥ ، ١٨ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٢١٨ ، ٣٢٥ .
- ٩٨ - ظ : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٢٩٧ ، شرح القصائد العشر : ٣٥٩ .
- ٩٩ - ظ: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ١٥٥ ، وينظر شاهد آخر صفحة : ١٦٤ البيت رقم : ١ ، و صفحة ١٦٧ البيت رقم : ٣ .
- ١٠٠ - ظ : مغني اللبيب : ٧٣ .
- ١٠١ - المائدة : ٣ .
- ١٠٢ - ظ : الكشاف ١/٥٩٢ . ، يوسف ٥٤ : (ظ: الكشاف : ١/٣٤١) ،
- ١٠٣ - يوسف : ٩٢ .
- ١٠٤ - ظ : الكشاف : ١/٣٤١ ، ومثلها في سورة طه : ٦٤ (ظ: الكشاف : ٢/٥٤٣) .
- ١٠٥ - المائدة : من الآية ٦٧ .
- ١٠٦ - ظ: الكشاف ١/٦٣٠ ، مفاتيح الغيب : ١٢/٣٩٩ .
- ١٠٧ - شرح ديوان مري القيس : ١٥٢ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/١٦٠ ، شرح القصائد العشر : ٦٧-٦٨ .
- ١٠٨ - ديوان طرفة : ٣٨ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/٢٨٢ .
- ١٠٩ - ديوان طرفة : ٦٣ .
- ١١٠ - ديوان الحارث بن حلزة : ٩ ، شرح القصائد التسعة المشهورات : ٥٤٥/٢ .

- ١١١ - ديوان عمرو بن كلثوم: ٥٩ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٦٢٥\٢ ، شرح القصائد العشر: ٣٣١ .
- ١١٢ - ديوان عنتر بن شداد: ٢٠٠ .
- ١١٣ - شرح ديوان زهير: ٨ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣٠٦\١ .
- ١١٤ - شرح ديوان زهير: ٢٩ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣٥٥\١ .
- ١١٥ - شرح ديوان لبید: ٤٧ .
- ١١٦ - شرح ديوان امرئ القيس: ١٥١ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ١٥٩\١ .
- ١١٧ - ديوان طرفة بن العبد: ٣١ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٢٧١\١ .
- ١١٨ - ديوان الحارث بن حلزة: ١١ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٥٧٢\٢ .
- ١١٩ - ديوان عمر بن كلثوم: ٥٧ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٦١٧\٢ .
- ١٢٠ - ديوان عنتر بن شداد: ١٢ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٤٥٣\٢ .
- ١٢١ - شرح ديوان زهير: ١٧ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣٢٤\١ .
- ١٢٢ - شرح ديوان لبید بن ربیعة: ٣٩ .
- ١٢٣ - شرح ديوان امرئ القيس: ١٥١ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ١٥١\١ ، شرح القصائد العشرة: ٦٢ .
- ١٢٤ - ديوان طرفة بن العبد: ١٠ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٢٢٠\١ ، شرح القصائد العشر: ١٠٢ .
- ١٢٥ - ديوان الحارث بن حلزة: ٩ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٥٤٦\٢ ، شرح القصائد العشر: ٣٧٢ .
- ١٢٦ - ديوان الحارث بن حلزة: ١٤ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٥٩٠\٢ ، شرح القصائد العشر: ٤٠١ .
- ١٢٧ - ديوان عمرو بن كلثوم: ١١٠ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٦٧٩\٢ ، شرح القصائد العشر: ٣٦٦ .
- ١٢٨ - ديوان عنتر بن شداد: ١٨ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٥٣١\٢ ، شرح القصائد العشر: ٣١١ .
- ١٢٩ - ديوان عنتر بن شداد (شرح يوسف عيد): ٢٦٠ .
- ١٣٠ - شرح ديوان زهير: ٣٠ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣٥٢\١ .
- ١٣١ - شرح ديوان لبید بن ربیعة: ٤٦ .
- ١٣٢ - شرح ديوان لبید بن ربیعة: ٣٥٨ .
- ١٣٣ - ديوان عمر بن كلثوم: ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٦٧٢\٢ .
- ١٣٤ - ديوان عنتر بن شداد: ١٠٢ .
- ١٣٥ - شرح ديوان زهير: ٩ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣١٠\١ .
- ١٣٦ - النجم: ١٩ .
- ١٣٧ - النجم: ١ .
- ١٣٨ - ظ: الكشف: ٢٧\٤ ، مفاتيح الغيب: ٢٣٤\٢٨ - ٢٣٥ .
- ١٣٩ - ديوان عنتر بن شداد: ٨٩ وله بيتان آخران: ولمزيد من الأمثلة ينظر ديوان طرفة: ٥٠ ، البيت رقم (١٥) ، شرح ديوان زهير: ٣٨٢: البيت رقم (٤) .
- ١٤٠ - شرح ديوان لبید بن ربیعة: ٢٩٣ .
- ١٤١ - ديوان عمر بن كلثوم: ، ولمزيد من الأمثلة ينظر: شرح ديوان زهير: ١٤٣ ، ٢٨٨ ، شرح ديوان لبید: ١٩٤ ، ٢٥٧ .
- ١٤٢ - ديوان عنتر بن شداد: ١١٢ ، وله بيتان آخران في السماك ، وخمس أبيات في الثريا: ولمزيد من الأمثلة ينظر ديوان امرئ القيس: ، ديوان الحارث بن حلزة: ٢٣ ، شرح ديوان لبید: ١٥٨ ، البيت (٢) ، ٢٣٥ ، البيت (١٥) .
- ١٤٣ - قريش: ٣ وينظر أيضا: البقرة: ١٥٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، آل عمران: ٩٧ ، المائدة: ٩٧ ، ٢ ، الأنفال: ٣٥ ، هود: ٧٣ ، الحج: ٢٦ ، ٣٣ ، الأحزاب: ٣٣ .
- ١٤٤ - شرح ديوان زهير: ١١٤ ، شرح القصائد التسعة المشهورات: ٣١٨\١ ، وله بيت آخر في صفحة: ٨٠ من شرح ديوانه .
- ١٤٥ - ديوان عنتر: ١٣٩ .
- ١٤٦ - شرح ديوان امرئ القيس: ٦٥ ، وله بيت آخر ، وللبید بيت ثالث ينظر في ديوانه: ٢٥٧ .
- ١٤٧ - بحثت في أشعار الجاهلین والإسلامیین والمخضرمین والأمویین ، فلم أعر على مثل هذا الاستعمال إلا عند هولاء الثلاثة ، وللاطلاع على هذه الشواهد يمكن مراجعة برنامج (الموسوعة شعري - ٣) .
- ١٤٨ - البقرة: من الآية: ١١٣ ، وينظر معها البقرة: ١٢٠ ، المائدة: ١٨ ، ٥١،٦٤ ، التوبة: ٣٠ .
- ١٤٩ - الحج: ١٧ .
- ١٥٠ - الصحاح: مادة (هود): ٥٥٧\٢ .
- ١٥١ - لسان العرب: مادة (عرب): ٥٨٦\١ .
- ١٥٢ - نفسير: مادة (هود): ٤٣٩\٣ .
- ١٥٣ - ظ: برنامج (الموسوعة الشعرية - ٣) .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

أولا : الكتب :

- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، الدكتور : محمد سمير اللبدي ، دار الكتب الثقافية
- أشعار عنتره العبسي ، تقديم وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، مصر الطبعة الأولى : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
- أصول في النحو ، ابن سراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٣ م .
- الإيضاح في علوم البلاغة.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهور أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الثانية : ١٩٧٨ م.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، قدم له الدكتور : يوسف عبد الرحمان المرعشي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٢ م - ١٤١٢ هـ .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت ٩٥١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) قدم له الشيخ : خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- الجامع إلى أحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، عادة طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب ، مطابع جامعة الموصل ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، علاء الدين بن علي بن بدر الدين بن محمد الإربلي المكتبة الحيدرية وطبعتها ، النجف الأشرف ، الطبعة الثانية : ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد ثعالبي المالكي (٧٨٦ - ٧٨٥ هـ) تحقيق : الشيخ علي محمد معوض وآخرون ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- حروف المعاني ، صنفه : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، حققه الدكتور : علي توفيق المعاني الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، دار الأمل - عمان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القاهر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، مصر ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٥٨ م .
- ديوان الحارث بن حلزة ، تحقيق : هاشم الطعان ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ديوان طرفة بن العبد البكري ، مع شرح يوسف الأعلام الشنتمري ، اعتنى به : مكس سلخسون ، مطبعة برطوند ، مدينة شالون ، ١٩٠٠ .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب و لطفي الصقال ، دائرة الثقافة والفنون البحرين ، المؤسسة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية : ٢٠٠٠ م .
- ديوان عمرو بن كلثوم شرحه وضبط نصوصه الدكتور عمر فاروق الطباع ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان (د.ت)
- ديوان عنتره بن شداد حققه فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- ديوان عنتره، شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل بيروت ، (د.ت).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- سر صناعة الإعراب أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق :د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى : ١٩٨٥ م.
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٨٦٩هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق الطبعة الرابعة: ١٩٨٥ م.
- شرح ألفية بن مالك لابن الناظم عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة جمال الدين محمد مالك تصحيح وتنقيح : محمد بن سليم اللبابيدي ، مطبعة القديس جاور جيوس ، بيروت ١٣١٢ هـ.
- شرح ديوان امرئ القيس ، ومعه أخبار المراقبة وأشعارهم، تأليف حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ٤ ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة : أبي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م الدار القومية للطباعة والنشر.
- شرح ديوان لبید بن ربیعۃ العامري ، تحقيق الدكتور : إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٢ م .
- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاسترآبادي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، الناشر مؤسسة الصادق طهران ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- شرح القصائد التسع المشهورات ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : احمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- شرح القصائد العشر ، الخطيب التبريزي ، تحقيق : الدكتور : فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف : أبي محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الحادية عشرة : ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- شرح المفصل ، الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، (ب.ت) .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧١٩هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٩٩٣ .
- العين (كتاب العين) ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٠٠ - ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور : مهدي المخزومي والدكتور : إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة صدر ، إيران ، الطبعة الثانية : ١٤٠٩ هـ.
- القاموس المحيط ، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي ، موسى الحواشي بطراز العلامة الشيخ نصر الهوريني ، دار العلم للجميع ، بيروت - لبنان (د.ت).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجود التأويل ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق الطبعة الأولى : ١٩٩٥ م.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، قم ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ.
- مجالس ثعلب لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة : ١٩٦٠ م.
- المسائل العسكرية في النحو العربي ، لأبي علي النحوي ، دراسة وتحقيق : علي جابر المنصوري ، مطبعة جامعة بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.
- معاني الحروف ، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، الطبعة الثانية: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

- معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي اسحق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- م غني اللبيب عن كتب الأعراب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة : ١٩٧٩ م.
- مفاتيح الغيب ، أبو بكر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) المطبعة البهية ، مصر ، (د.ت)
- المفصل في صنعة الإعراب ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٣ م.
- المقرب ، تأليف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد الأولى : ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

ثانيا : الرسائل الجامعية:

- معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين شعراء المعلقات السبع ، أطروحة دكتوراة مخطوطة تقدم بها رزاق عبد الأمير مهدي إلى مجلس كلية التربية الأولى (ابن رشد) جامعة بغداد ٢٠٠٥ م.
- حروف المعاني في معجم لسان العرب ، رسالة الماجستير المخطوطة ، تقدم بها: يوخنا مرزا خامس يوخنا إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.